

رسالة مفتوحة إلى حكومات الدول المانحة الكبرى للمساعدات الغذائية بشأن إصلاح جودة المساعدات الغذائية

١٤ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٠

صاحب السمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان

وزير الشؤون الخارجية

وزارة الشؤون الخارجية

دولة الإمارات العربية المتحدة

تحية طيبة وبعد،

نكتب إليكم هذه الرسالة المفتوحة، عشية يوم الأغذية العالمي ٢٠١٠، من أجل حث دولة الإمارات العربية المتحدة على المساهمة في جهودنا الرامية إلى وضع حدٍّ لازدواجية المعايير في تموين أو تمويل أغذية لا تحترم المعايير المناسبة من الناحية الغذائية للأطفال المصابين بسوء التغذية في البلدان النامية. وهذا ما يجعل منظمة أطباء بلا حدود (Médecins Sans Frontières MSF) تعاود إصدار هذا النداء من أجل ضمان احترام المساعدات الغذائية التي تدعمها الدول المانحة للاحتياجات الغذائية للأطفال الصغار.

تُقدَّر أعداد الأطفال دون الخامسة من العمر المصابين به بحوالي ١٩٥ مليون طفل، ٩٠ في المائة منهم يعيشون في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي جنوب آسيا. كما تساهم هذه الحالة التي يمكن بسهولة الوقاية منها في ما يعادل الثلث من ٨.٨ مليون وفاة في صفوف الأطفال دون سنة الخامسة كل سنة.

أصبحت منظمة أطباء بلا حدود تدير ١٢٠ برنامجاً للتغذية في ٣٦ بلداً، بما فيها تدخلات طارئة على نطاق كبير في منطقة الساحل، حيث عالجت فرقنا حتى الآن في النيجر حوالي ١٠٠ ٠٠٠ طفل يعانون من سوء تغذية حاد. وإننا نعرف بأنه لا يوجد حل سحري كفيل بمعالجة سوء التغذية لدى الأطفال على الصعيد العالمي وحميتهم من الأشكال الحادة لهذا المرض الخطير، ولكن نرى بأنه من الضروري على الأقل الالتزام باحترام احتياجات الأطفال الغذائية عندما نقرر توفير الطعام لهم.

وبالنسبة للبلدان التي نجحت مبكراً في الحد من انتشار سوء التغذية لدى الأطفال، ومنها المكسيك وتايلاند والولايات المتحدة والعديد من البلدان الأوروبية، فإنها قد نجحت في ذلك من خلال برامج تضمن استفادة الأطفال الصغار الذين ينتمون إلى أكثر العائلات فقراً وعزلاً من أغذية ذات جودة عالية، مثل الحليب والبيض.

وبالرغم من هذا الدليل العلمي الواضح والجلي الذي يعرفه القاصي والداني، والذي تم التأكيد عليه مرة أخرى في اجتماع لخبراء التغذية¹ تحت رعاية منظمة الصحة العالمية في شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٨، فإن الدعم الذي يقدمونه لبرامج تغذية الأطفال، المعتمدة على الطعام، في البلدان النامية يكاد يعتمد كلياً على دقيق الحبوب المخلوطة المقواة مثل خليط الذرة والصويا. وقد تساعد مثل هذه الأطعمة على سد جوع الطفل المريض، ولكن من بين مساوئها أنها لا تحتوي على العناصر المغذية المطلوبة بكميات مناسبة أو أية منتجات من مشتقات الحليب، بالرغم من أهميتها الكبيرة في نمو الطفل.

والأهم من ذلك كله، يعترف برنامج الأغذية العالمي بهذه الحقائق في إستراتيجيته الغذائية الجديدة التي تبناها شهر سبتمبر/أيلول ٢٠٠٩. وفي مارس/آذار ٢٠١٠، وجّه مدراء أقسام التغذية في كل من منظمة الصحة العالمية واليونسيف وبرنامج الأغذية العالمي رسالة^٢ إلى الاتحاد الأوروبي، يدعوونه فيها إلى تغيير التركيبة الحالية المعتمدة في إنتاج دقيق الحبوب المخلوطة المقواة. ورغم هذا المطلب، إلا أن الاتحاد الأوروبي يواصل تقديم أغذية دون المعايير الغذائية المطلوبة إلى الأطفال الصغار.

وعليه، فإن الدول المانحة تمارس ازدواجية المعايير من خلال تطبيقها لبرامجها الوطنية الرامية إلى دعم الأطفال الصغار الذين يعيشون فيها، بينما تدير الطرف عن الاحتياجات الغذائية المشابهة للأطفال الذين نسعى إلى مساعدتهم من خلال برامج المساعدات الغذائية الدولية.

ولا شك أن شعور منظمة أطباء بلا حدود بالإحباط من هذه الازدواجية في المعايير يدفعنا إلى حثّ تلك البلدان على تقديم أكبر المساهمات في المساعدات الغذائية، بمن فيها الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي واليابان، من أجل تقديم الطعام المناسب والموارد المناسبة للبرامج الغذائية في المناطق التي تعاني من فاقة شديدة. لقد وقّع عشرات الآلاف من الناس حتى الآن على عريضة³ "في حاجة ماسة إلى الاهتمام" (Starved for Attention)، والتي سوف نعرضها على قادة البلدان مع بداية قمة مجموعة الثمانية التي ستعقد في فرنسا سنة ٢٠١١.

لذلك، نحثكم على دعم تطبيق التغييرات في سياسة المساعدات الغذائية، بحيث تكون أهمية معالجة احتياجات الأطفال المصابين بسوء التغذية هي الحافز الذي يدفع البلدان المانحة على صياغة سياساتها الغذائية الدولية.

كما ندعوكم إلى معرفة المزيد عن وجهة نظر منظمة أطباء بلا حدود على الموقع الإلكتروني: starvedforattention.org، وأن تخصصونا بلقاءات مباشرة مع شخصكم الكريم متى كان ذلك يناسبكم.

مع خالص الشكر،



الدكتور أوني كاروناكارا
رئيس المجلس الدولي
منظمة أطباء بلا حدود
جنيف، سويسرا

¹ نُشر محضر الاجتماع في نشرة الأطعمة والتغذية ٢٠٠٩ (Food and Nutrition Bulletin)، ٣٠ الملحق ٣.

² شوهام، جيريمي، وآخرون، "محضر اجتماع منظمة الصحة العالمية: التشاور بشأن إدارة سوء التغذية المعتدل لدى الأطفال دون سن الخامسة". نشرة الأطعمة والتغذية ٢٠٠٩، ٣٠(٣): ٤٦٤-٤٧٤.

³ الموقف المشترك لبرنامج الأغذية العالمي/اليونسيف/منظمة الصحة العالمية بخصوص إدارة سوء التغذية المعتدل، من خلال استخدام تركيبات مُحسّنة من دقيق الحبوب المخلوطة المقواة، الذي أُرسِل إلى قسم المساعدات الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية (ECHO) في مارس/آذار ٢٠١٠.